بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: حلا قلوب العارفين بحكاية الأولياء والصالحين

المؤلف: أبو القاسم محمد بن حسين الشقيف

في نصره السيد
[illegible] عفا الله عنه

كتاب حلا قلوب العارفين
في حكاية الاوليا والصالحين تاليف
الفقيه العلامة المحقق قدوة الانام
وعمدة الاسلام نور الدين والملة
والمختص من الله بكل فضيلة
ابي القاسم محمد الشقيفي الحمد لله
على كل حال من الاحوال
وصلواته على سيدنا محمد
واله خير ال

باسم الاصم

من المتعارضين من الاوليا الجنيد والشبلي وبنان الحمال والمزوري ومن المتقاربين في
الزمان والمتقاربين فيه والمتعارضين ضربين من اوليا الله مالك بن دينار وبشر
الحافي وصالح المري وابو حازم السجستاني ومعروف الكرخي ومحمد بن الحسن
البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة ومحمد بن واسع وثابت
البناني وحبيب العجمي وعبد الله بن المبارك وسفين الثوري والفضيل بن عياض
ولعل هولا الثلاثة اقدم في الزمان والله اعلم ومن معاصريهم ابراهيم بن ادهم
والربيع بن خثيم كان في وقت الحسين بن علي عليه السلام وسعيد بن المسيب
وطاووس والوضين بن عطا كانوا في وقت زين العابدين عليهم السلام وعبد الله
بن المبارك وابن علية ومن عاصرهما كانوا في وقت الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي جعل للخير مفاتيح وانشأ في عباده نجوما ومصابيح انجاهم بتنوير القلوب ووهب لهم كل خير موهوب حتى صارت الدنيا عنهم مسلوبا وعيون نواظرهم في ابهاها هلس مغلوبا **والصلوة والسلام** على سيدنا محمد غياث كل مكروب **وعلى آله** الوالهين بالاله المحبوب

اما بعد فاني اردت ان ابلغ وانفع مريد التوبة على الطاعة بذكر حكايات من احوال الصالحين المرجوين للشفاعة في الحديث الصحيح عند ذكر الصالحين تنزل البركة وعن بعضهم الحكايات جند من جنود الله يقوى بها قلوب المريدين فقد قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وبينته لجلا قلوب العارفين بحكايات الاوليا والصالحين

الحكاية الاولى

عن حاتم الاصم

عن حاتم الاصم انه دخل الري ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج عليهم لباس الفقر وليس معهم ولا اناء فدخلوا على رجل من التجار يحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة فاني اريد ان اعود اخي معك وكان العليل الفقيه محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاؤا الى الباب اذا هو قصر مشرف حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول هذا باب عالم ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار لها بتغه وفيها ستور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيه وهو راقد عليها وعند راسه غلام وبيده مذبة فقعد الزاير وحاتم قايم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال ما هي فقال مسالة اسالك عنها قال سل قال فقم فاستو جالسا حتى اسالك فاستوى جالسا قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله عمن قال **عن رسول الله** صلى الله عليه واله قال والنبي صلى الله عليه واله عمن اخذه قال عن جبريل عن الله عز وجل قال حاتم ففيما اداه جبريل الى النبي صلى الله عليه واله ووصل اليك هل سمعت في العلم ان من كان في داره امير وكان في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله المنزلة اكبر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وقدم لاخرته واحب المساكين كانت له عند الله منزلة قال فانت لمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه والتقات والصالحين بعده ام بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراكم الجاهل المكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا شر منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا ولله در **القايل**

ولست ارى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا ... وعند الله للاتقى مزيد

الحكاية الثانية

قيل ان امير المومنين **عليه السلام** مر يوما في بعض ازقة البصرة فاذا هو بحلقة عظيمة والناس يمدون الاعناق اليه ويتخطونها فمضى اليهم لينظر ما سبب ذلك فاذا في وسط الحلقة شاب نقي الثياب عليه هيئة الوقار وسكينة الاخيار والناس يأتونه بقوارير من الماء وهو ينظر في دليل

الحكاية حسنة واخلوها ان تكون مختلفة وكلها موعظة والمرتبة ذا

المتقي

المتقي ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من انواع الدوى فتقدم اليه **علي فقال** السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض ولم يتكلم فناداه ثانيا كذلك فلم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب راسه ورد السلام فقال او تعرف ادوية الذنوب **فقال عليه السلام** نعم قال صف وبالله التوفيق قال تعمد الى بستان الايمان فتاخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق التدبير وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع فتاخذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق وتغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرجاء ثم توقد عليها بنار الشوق حتى ترعى زبد الحكمة ثم تفرغها في صحايف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار فتعقب من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان لا يراك الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب فلا يبقى عليك ذنب ان شاء الله تعالى **ثم انشا يقول**

يا خاطب الحور في خدورها ... شمر فتقوى الله من مهرها
وكن مجدا لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها

ثم ان الطبيب شهق شهقة فارق بها الدنيا **فقال علي** عليه السلام انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة ثم امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله تعالى

الحكاية الثالثة

٣ عن بهلول

عن بهلول رضي الله عنه قال بينما انا ذات يوم في شوارع البصرة واذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه يلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الي وقال يا بهلول او للعب خلقنا فقلت له اي بني فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت له من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز **فانشا يقول**

ارى الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها ... الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرورا بالدنيا رويدا ... وخذ منها لنفسك بالوثاق

ثم رمى السماء بعينه واشار اليها بكفه ودموعه تتحدر على خديه **وانشا يقول**

يا من اليه المبتهل ... يا من عليه المتكل
يا من اذا امله الامل ... لم يخط الامل

قال فلما تم كلامه خر مغشيا قال بهلول فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون للنار صغارا فاكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني **فانشا يقول**

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو   فان لم ارح يوما فلابد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينها   وليس لجسمي من لبس البلى بد
كاني به قد مد في برزخ البلى   ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت   ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
وقد كنت هاجرت المهيمن عاصيا   واحدثت احداثا فليس لها رد
وارخيت خوف الناس سترا من الحيا   وما خفت من سري غدا عند عبد
بلى خفته لكن وثقت بحلمه   وان ليس يعفو غيره فله الحمد
الهي ترى نفسي وقلة صبرها   اذا لاح ضوء البرق او سمع الرعد
وكيف اذا احرقت بالنار جثتي   فنارك لا تقوى لها الحجر الصلد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده   كذلك عبد السوء ليس له عهد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى   وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
انا الغم وحدي لم ادرك المنى   ولي مع زادي في سفري بعد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى   ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى   عن اللهو لكن تاه عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي   فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي ثم انصرف الصبي وخلاني فلما افقت نظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من ذلك الغلام فالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذلك **علي بن الحسين** بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة قال بهلول لقد عجبت ان يكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفع الله بجميع اهل البيت وحشرنا في زمرتهم بحق محمد واله

الحكاية الرابعة روي ان هشام بن عبد الملك حج سنة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام يريد الاستلام فوقع الناس له وتنحوا عنه حتى استلم فقال هشام من هذا فسمعه الفرزدق **فقال هذه القصيدة وهشام يسمع**

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاءه نعم
اذا راته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم ملجا ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل شيء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا

[illegible]

مل رات
الصحيح في بعض
نسخ اكثر ان رجلا شاميا
سال هشاما فقال من هذا
الذي هابه الناس هذه الهيبة
حتى تنحوا له فقال هشام
لا اعرفه فقال الفرزدق
ان كنت لا تعرفه فانا اعرفه
فقال الشامي من هو يا ابا فراس
فقال هذه القصيدة
ونعلم على ظني صح ما قلنا
والله اعلم

وليس قولك

وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته   فلا يكلم الا حين يبتسم

واعلم ان اهل البيت شجرة زكية وجوهرة ثمينة نقية فلا يزال فيهم الولي واهل الفضل والزكي الى يوم نلتقي بين يدي العلي **وكان علي بن الحسين** ممن ورد فيه الاثر عن سيد البشر انه قال يولد لولدي الحسين ولد اذا جاء يوم القيمة قيل هذا سيد العابدين وكان هو علي **عليه السلام** وقيل كان يعبد الله تعالى حتى حتى جبينه ثفنات مواضع سجوده وكان يجلس يقع سجوده على جبهته الحي وكان يقطع ما جنا فسمي ذا الثفنات وروي انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلوة الليل في سفر ولا حضر وكان اذا توضى اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فقيل له ما لك فقال اما تدرون بين يدي من اقوم وكان يصلي اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار فقيل له فما رفع راسه حتى طفئت فقيل له في ذلك فقال الهتني النار الاخرى وكان علي عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي وكان يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان لا يحب ان يعينه على وضوئه احد بل كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا ثم ياخذ في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار بالليل واذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن يشك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وكان ناس كثير يعيشون في المدينة في وقته عليه السلام ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل لانه كان عليه السلام يقوتهم فلما مات وجدوه يقوت اهل بيت مائة او اكثر واوصى بعض بنيه فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال ولم فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك فقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وروي انه تكلم فيه رجل عليه السلام وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك قال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان خادما لزين العابدين اقبل بسفود عليه شوا ليصف عند زين العابدين فسقط السفود من يده على ولد صغير لزين العابدين فقتله فقال زين العابدين انت حر يا غلام فانك لم تتعمده ثم اخذ في جهازه

وفي شعر دعبل الخزاعي في تائيته
المحمودة لما اهل البيت
والسجاد ذي الثفنات

ولده ودخل زين العابدين يوما على محمد بن أسامة ابن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما يبكيك فقال علي دين فقال كم هو فقال خمسة عشر ألف دينار فقال هي علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت إليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم أقبل عليه فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فألقى إليه زين العابدين خميصة وأمر له بألف درهم وكان الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسول ولا يتوهم المغرور أنهم أهل دنيا يحبون جمعها لكنها كانت إذا أتتهم بذلوها ولم يجمعوها رضي الله عنهم **الحكاية الخامسة** عن ولده الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام حكي أنه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له إن الناس ينظرون إليك فلو رفقت في البكا قليلا فقال ولم لا أبكي لعل الله ينظر إلي نظرة أفوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع رأسه من السجود فإذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه فقال له بعض أصحابه ما هذا الجزع فقال والله إني لمشغول القلب والمحزون لأنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله تعالى شغله عما سواه وما عسى أن تكون الدنيا هل هو إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها أو أكلة أكلتها ه أو قال نحو ذلك فقال إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم معونة إن نسيت ذكروك وإن ذكرت أعانوك قوالون بحق الله قوامون بأمر الله فأنزل الدنيا بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت ليس معك منه شيء **شعر**

ألا إنما الدنيا كأحلام نائم ... وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة ... فأفنيتها هل أنت إلا كحالم

وقال عليه السلام إن الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل استوطناه وإن لم يجدا فيه توكلا رحلا عنه **الحكاية السادسة** حكي أن أخاه زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لم ينم الليل عشرين سنة وكان يغشى عليه عند ذكر الله تعالى حتى يقول القائل إنه لا يعود إلى الدنيا وكان كثير البكا فقال الراوي والله لقد رأيته يبكي بدمع يشبه الدم ولقد كان دمعه يبل لحيته فقيل له في ذلك فقال لم لا أبكي فوالله لو أعطاني الله الأمان من الحساب والعقاب لحق لي أن أبكي لكنكم تعلمون يا ذوي الألباب وروي أنه دخل عليه السلام على هشام بن عبد الملك فلما استقر به المجلس إذ عند هشام يهودي يسب على النبي صلى الله عليه وآله أمره فأغلظ له زيد بن علي في القول وتهدده ثم قال زيد لهشام إنه ليس من عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى ولا من عباد الله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله وأنا أوصيك يا هشام بتقوى الله فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافة والراجي لها فأنت تودينا في جلبتنا أيضا ولا أنت في ذلك لا أم لك وإنما أنت ابن أمة فقال زيد إني لا أعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة فلو كان ذلك تقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن أمة فالنبوة عند الله أعظم من الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل أبوه

رسول الله

الخامس عن محمد الباقر

السادس عن زيد بن علي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن علي بن أبي طالب فوثب هشام عن مجلسه وقال لقهرمانه لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول من أراد البقا استحب الذل إلى القنا إنه لم يكره قط قوم حر السيوف إلا ذلوا فخرج إلى الكوفة واجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نكثوا بيعته وأسلموه كما أسلموا جده الحسين فقتله جند هشام وأمر بصلبه فصلب أربع سنين وخرجت له كرامات عظيمة في حياته وبعد صلبه **الحكاية السابعة** حكى الثقات أن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه صلى الفجر بوضوء صلاة العشاء ستين سنة لا ينام بل في عبادة الرحمن ثم كان يسجد عند طلوع الفجر ويقول اللهم إنك تعلم أني لم أعبدك حق عبادتك ولكني لا أشرك بك شيئا ولا أتخذ من دونك وليا رحمه الله تعالى ونفعنا به وبآبائه وبأبنائه **الحكاية الثامنة** عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت جبل أبي قبيس فإذا أنا برجل جالس يدعو الله فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال **اللهم** إني أشتهي العنب فأطعمنيه وإن بردي قد خلقا يعني ثوبيه فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت سلة مملوءة عنبا وبردين موضوعين فأردت أن آكل معه فقال لي من أنت فقلت أنا شريكك فقال ولم قال لأنك كنت تدعو وأنا أؤمن على فقال لي تقدم وكل ولا تخبأ منه شيئا فتقدمت وأكلت حتى شبعت والسلة مملوءة لم ينقص شيئا ثم قال خذ أحد البردين إليك فقلت له أما البردان فأنا غني عنهما فقال لي توار عني حتى ألبسهما فتواريت عنه فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده وترك فاتبعته حتى إذا كان بالمسعى فلقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما إليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر بن محمد فطلبته لأسمع منه شيئا فلم أجده سلام الله عليه وعلى آله قال سفين الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن لم تكن في شيء فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالخمول فإن لم توجد في أحدهما فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي فإن لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة **الحكاية التاسعة** أن أبا جعفر المنصور طلب جعفر الصادق وقد تغيظ عليه وتوعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده وأوعده وقال أتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكوة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك قال جعفر رحمه الله يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر وإن يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وسري عنه وجالسه وأدناه عن جعفر عليه السلام وأثنى عليه فلما خرج من عنده قيل له ماذا قلت حين دخلت فما حاولوا إلا ليقتلوك قال قلت **اللهم** احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام

السابع عن عبد الله بن الحسن

الثامن عن الليث بن سعيد

التاسع عن ابا جعفر

واعف لي او قال فارحمني بعد تركك علي فلا اهلك وانت رجاي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف
واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره وقال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه واله قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه
امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الحكاية العاشرة** عن شقيق البلخي

١٠ عن شقيق البلخي

قال خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس وزينتهم
وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان وقد
جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما
هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني
فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي
اليه واستحله فصبرت حتى جلس فاقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وتركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين
فلما نزلنا بالاى اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت الركوة من يده وانا
انظر اليه فرايته قد رمق السما وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت من الما وانت قوتي اذا اردت الطعاما
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد
يده واخذ الركوة وملاها ما فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب من رمل فجعل يقبض
بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني
من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب
ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة
الى جنب قبة زمزم في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلوة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج
فتبعته واذا له حاشية وموالي وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون
عليه فقلت لبعض من رايت بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد

١١ عن ابي سعيد الخراز

الحكاية الحادية عشر عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال دخلت
المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت في نفسي مثل هذا يكون كلا على الناس
فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله وندمت في سري فناداني
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال نعم ثم رايت امراة متعلقة باستار
الكعبة فقال تنشد هذه الابيات وتقول ؛ يا حبيب القلوب ما لي سواكا ؛

فارحم

فارحم اليوم زائرا قد اتاكا ؛ عيل صبري وزاد فيك اشتياقي ؛ وابى القلب ان يحب سواكا ؛
انت سؤلي وبغيتي ومرادي ؛ ليت شعري متى يكون لقاكا ؛ **الثانية عشر**

١٢ عن بعض الصالحين

عن بعض الصالحين قال كنت امشي في البرية واذا انا برجل يمشي حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان
ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا حبل وركوة اذا ورد بئرا توضى كان خيرا له
ثم لحقته وقد اشتد به الهاجر فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك
كان خيرا لك تتقي بها الشمس فسكت فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافي اي شي ترى في نعلي
تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول او لم تحفظ الحديث قلت بلى قال اما تحفظ عن
النبي صلى الله عليه واله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا ساعة وقد كظني العطش
ثم التفت الي فقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل
البحر فغرف الما وجاني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من ما النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت ما
المطر بعقد اذا دخل البحر من فوق فلعله استقا من ما جا الى البحر عذبا وقد جا في الحديث ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره فهذا قليل من كرامات الصالحين نفع الله بهم امين فهم من اوتاد الا
رض **الثالثة عشر عن بعض** الصالحين قال رايت في البادية غلاما يمشي ويحرك شفتيه

[illegible]

١٣ عن بعض الصالحين

فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام فقلت فيما تحرك شفتيك قال
بالقران قلت له انه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت
خطوك قاصر وطريقك بعيد فقال انا علي نقل الخطا وعلى الله البلاغ قلت فاين الزاد والراحلة
فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي قلت اسالك عن الخبز والما قال يا عماه يا بطال ارايت لو ان
مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك زادك الى منزله فقلت لا فقال ان سيدي
دعاني ودعا عباده فمن قل يقينه حمل زاده معه يحمله ومن قوي يقينه تراه يحمله الاله له وانا
استقبحت حمل الزاد وحفظت الادب معه اترى العباد اوتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب
عني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين ثم **قال ينشد**
؛ مالك العالمين ضامن رزقي ؛ فلماذا املك الخلق رزقي ؛
الرابعة عشر عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال رايت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض
فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق قال اعواما كثيرة تزيد على
العشر فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق ما لك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف
مهجتك وبعد سفرك فقال لي يا شقيق اما بعد سفري فشوقي يقربه واما ضعف مهجتي
فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف **الخامسة عشر**
قال بعض الصالحين رايت في الطواف غلاما ناحل الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه
الى من يراني ولا اراه فقلت ومن هو **فقال ينشد**

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه ؛ ولي مقام بلا ربع ولا خيم ؛
ابيت من حبه عقلي لا شغله ؛ من عدم لم يطو منه بفهم ؛ **قال ثم غشي عليه**

الملك وخرج من ملكه هاربًا الى الله تعالى فلم يزل يتعبد الى موته رحمه الله تعالى

الثالثة والمائة عن بعضهم قال مررت ببعض القرى فاذا انا بثلاثة قبور على نشز من الارض وعليها مكتوب ابيات من الشعر على احداهن **مكتوب**

وكيف يلذ العيش من هو عالم … بان اله الخلق لابد سائله
فياخذ منه ظلمه لعباده … ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثاني مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان موقنًا … بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكًا عظيما ونعمة … وتسكنه القبر الذي هو آهله

وعلى القبر الثالث مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان صائرا … الى جدث تبلي الشباب منازله
ويذهب ما الوجه منه وحسنه … سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

قال فقلت للشيخ الذي في القرية لقد رأيت في قريتكم عجبا قال وما رأيت فقصصت عليه قصة القبور فقال حديثهم عجب من ذلك حدثني به قال كانوا ثلاثة اخوة اميرا وتاجرا وزاهدا فحضر الزاهد الوفاة فاجتمع اليه اخواه وعرضا عليه ما احب من ان يعطيهما ليتصدق به فابى ان يقبل وقال لا حاجة لي فيه ولكن اعهد اليكما عهدا فلا تخالفا عهدي اذا انا مت فاكتبا على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش الى اخرهما قال فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني في كل يوم مرة لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فكان الامير يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيبكي ويقرا البيتين فلما كان اليوم الثالث سمع هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال له يا اخي ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح الامير مهموما ودعا الاخاه وخاصته وقال ما ارى اخي اراد بما اوصانا ان نكتب على قبره غيري وانا اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم ابدا وترك الامارة ولزم العبادة وكان ياوي الى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة مع بعض الصالحين فلما بلغ ذلك اخاه اتاه وقال له الا توصي فقال باي شي يكن لي مال اوصي به ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني الى جنب اخي واكتب على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش من كان موقنا الى اخرهما ثم زرني ثلاثة ايام بعد موتي وادع الله لي لعله يرحمني ثم مات ففعل اخوه كما قال له فلما كان اليوم الثالث اراد ان ينصرف بعد زيارته سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت تذهب عقله فرجع قلقا فلما كان الليل راى اخاه في النوم فجاء اتاه فقال له يا اخي جئتنا زائرا فقال هيهات بعد المزار فلا مزار واطمانت بنا الدار فقال له كيف انت قال انا اجمع التوبة بكل خير قال وكيف اخي فلان قال مع الابرار قال فما امرنا قال من قدم شيئا وجده فاغتنم وجدانك قبل عدمك فاصبح معتزلا للدنيا ففرق ماله واقبل على طاعة الله وتشاغله وله كامل الشباب فاقبل على التجارة حتى حضر اباه الوفاة فقال الابن يا ابه الا توصي فقال يا بني والله لابيك مال يوصي به ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع عمك

والجعافري

واكتب على قبري هذين البيتين وكيف يلذ العيش من كان صائرا الى اخرهما فاذا فعلت ذلك فتعاهدني ثلاثا وادع الله لي ففعل الفتى ذلك فلما كان في اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده وتغير لونه ورجع الى اهله محزونا او قال محموما فلما كان الليل راى اباه في المنام فقال يا بني انت عندنا عن قليل فاستعد لسفرك وحول جهازك من المنزل الذي انت فيه الى المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر وبادر ثم بادر فاصبح الفتى فادى دينه وتصدق بما عنده فلما كان اليوم الثالث دعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وتشهد بشهادة الحق ثم مات رحمه الله تعالى وكان الناس يزورون قبورهم ويتوسلون الى الله تعالى بهم

الرابعة والمائة عن بعضهم قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري ورايت دارا لبعض اهل الدنيا وقد بسط عليها النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية تغني **وتقول**

الا يا دار لا يدخلك حزن … ولا يعبث بساكنك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف … اذا ما الضيف ضاق به المكان

قال ثم اني مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسدود والجمع مبدد وقد ظهرت عليها كآبة الذل والهوان فقال بعضهم فيه **شعر**

ذهبت محاسنها وبان شحوبها … والدهر لا يبقى مكانا سالما
واستبدلت من انسها بتوحش … ومن السرور بها صغارا راغما

قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فآل امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة هذا المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاده واين زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا ترحل من سكنها وتكر اليها وتبكي الى من احسن اليها ثم قلت لها يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي الروشن جارية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن فبكت وقالت انا تلك الجارية ولم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل لمن غرته دنياه قلت لها وكيف قربك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت ما اعظم جفاك اما كان هذا منزل الاحباب **ثم قالت**

قالوا اتيتني وقوفا في منازلهم … ونفس مثلك لا تغني تحملها
فقلت والقلب قد ضجت اضالعه … والروح ينزع والاشواق تسلبها
منازل الحب في قلبي معظمة … وان خلا من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها … حيا لمن كان قبل اليوم ينزلها

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعا وازداد قلبي تولعا ولله در القائل **شعر**

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره … فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة … وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولآخر شعر

وما هي الا جيفة مستحيلة … عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها … وان تجتذبها نازعتك كلابها

ولآخر

ورد وجها بعض اولاده فقيل ان عمر بن عبد العزيز من ذريتها امه منها **التاسعة
والثمانون** عن بعضهم قال اشتهى والدي سمكة فمضى الى السوق وانا معه
واشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها له فراى صبيا وقف بجانبه وقال يا عم تريد من يحمل
لك فقال نعم تحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن وانا احتاج الى ان اتطهر
واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة وترك الصبي السمكة ومر فقال الي نحن اولى ان نتوكل
في السمكة فدخلنا المسجد وصلينا نحن واياه فلما خرجنا اذا السمكة موضوعة في مكانها فحملها
الصبي ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له يتعلق حتى ياكل معنا
فقال له فقال انا صائم فقال فتعود الينا بالعشي فقال انا اذا دخلت المسجد لا اخرج في اليوم الا مرة
ولكن امضي المسجد فلما امسينا دخل علينا الصبي فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة
ورايناه يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فقام الى صلوته ومناجات ربه وكان لنا جارية زمنة
فلما كان في نصف الليل جاءت تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا عافني
فقمت **الحكاية التسعون عن بعضهم** قال سئل بشر الحارث ما كان بدو امرك
قال كنت رجلا صاحب ظلم وعصبية فوجدت ورقة في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت
الى العطار فاخذت بهما غالية وطيبت بهما اسم الله في القرطاس فرايت في منامي تلك الليلة
قايلا يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقيل انه ابتلعها وفيها اسم الله
فنفع الله عليه باحترامه تلك الرقعة **الحادية والتسعون** حكي ان بشر بن الحارث
الحافي كان في لهو مع ندمائه قبل توبته فمر ببابه رجل صالح فدق الباب وخرجت اليه الجارية
فقال لها وبشر يسمع صاحب هذه الدار حر او عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبدا لتادب
بادب العبودية وترك اللهو والطرب فلما سمع بشر محاورة الرجل والجارية سارع الى الباب
حافيا حاسرا وقد ذهب الرجل فقال للجارية ابن الذي ناجيك فاخبرته ابن ذهب وما طال
فتبعه بشر فلحقه فقال له يا سيدي انت الذي وقف عند الباب وخاطب الجارية قال نعم
قال اعد علي الكلام فاعاده عليه ثم هام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحافي فقيل له
لم لا تلبس نعلين فقال لاني صالحت مولاي والا وانا حافي فلا ازال على هذه الحالة حتى
القاه **الثانية والتسعون** عن بعضهم قال مر بشر بالرجال بعض الناس
فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر وقال
والله ما اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما الا وافطرت من ليلته ولكن الله سبحانه
يظهر اكثر مما يفعله العبد وبالله لاجتهدن ان افعل ما وصفوه ان شا الله تعالى فكان
ذلك لطفا له في قيامه جميع الليل وصيام الوصال **الثالثة والتسعون**
عن بعضهم قال كان في بغداد رجل يقع في بشر الحافي وفي امثاله ثم رايته بعد ذلك صحبهم وانفق
جميع ماله عليهم فقلت له البركة تبعتهم فقال اني صليت الجمعة يوما مع الامام وخرجت

فرايت بشر الحافي خارجا من المسجد فقلت في نفسي انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر بالمسجد
فتركته خارجا حتى وقلت انظر اين يذهب فتبعته فرايته يتقدم الى الخباز فاشترى بدرهم خبزا اغال
فقلت انظر الى الخبز الذي اشتراه هذا الزاهد ثم اشترى شوا فزادني غيظا ثم اشترى حلوى فقلت
في نفسي والله لانغصن عليه حين يجلس ياكل فخرج الى الصحرا وانا اقول يريد النزه بالخضرة والما
فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه فدخل قرية ثم دخل المسجد فاذا فيه مريض فجلس عند راسه فجعل
يطعمه ويلقمه فقلت لانظر الى القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم اجده فقلت للعليل اين بشر
قال ذهب الى بغداد قلت كم بيننا وبين بغداد قال اربعون فرسخا او ميلا قال فقعدت عنده حتى
رجع فجلست الى الجمعة الاخرى فجا بشر في ذلك الوقت ومعه شي ياكله المريض فلما فرغ
قال له يا ابا نصر هذا صحبك في الجمعة الاولى من بغداد فرده قال فنظر الي كالمغضب وقال
لم صحبتني فقلت اخطات فقال قم امش خلفي فمشيت الى قرب المغرب فلما قربنا قال لي اين
محلتك من بغداد قال قلت في موضع كذا قال اذهب ولا تعد فتبت الى الله تعالى وصحبتهم
وانا على ذلك **الرابعة والتسعون** عن بعضهم قال كان ببغداد عشرة
من اهل اللهو والدنيا ومعهم عشرة خدام غلمان لهم فوجهوا احد الغلمان في حاجة لهم
من السوق فابطا ثم تكلموا عليه حين اتى وهو يضحك عند وصوله وبيده بطيخة فقالوا
له ابطيت عنا ثم تجي وانت تضحك فقال جيتكم باعجوبة فقالوا وما هي قال وضع بشر يده على
هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهم فاخذ كل واحد منهم يقلبها ويضعها على عينه
فقال واحد منهم باي شي بلغ بشر هذه المرتبة فقالوا له بالتقوى قال اني اشهدكم اني تايب
الى الله فقال القوم كلهم مثله وكان حالهم بعد ذلك عجبا وروي انهم استشهدوا في
بعض محاربات الكفار رحمة الله عليهم **الخامسة والتسعون** حكي عن بعضهم
قال اردت الخلوة في ايام بدايتي قلت اعقد مع الله عقدا الا اكل شيا الا بعد اربعين يوما
فكنت نيفا وعشرين يوما واستندت على الفاقة والمروة فخرجت من الخلوة ووصلت السوق
فاذا المعبر في السوق يقول لميت على الله رطل خبز حواري ورطل شوي ورطل حلوى فاستثقله
قلبي وقلت والله ان هذا ثقيل تمنى هذه الشهوات العريبة وانا اطلب سكره يا بنيه ما حملت
لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي يتمنا فجابه واعطانيه وعض باذني وقال من هو
الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي يطلب من الطيبات النفايس
ترد عليه فوق الحوايج ثم قال ان الذي يريد ان يطوي الاربعين ياخذها بالتدريج ولا يثبها
وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع ويهيج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب
نفع الله به **السادسة والتسعون** عن بعضهم قال رايت في سياحتي امراة كانها
من الاعراب فقلت لها من اين فقالت من البادية فقلت اما تستوحشين فقالت يا بطال وهل
يستوحش مع الله من انس به فقلت من اين تاكلين فقالت الله اعلم من اين يرزق عباده هو يرزق
من عجز فكيف لا يرزق من وجده ثم قالت قلوب غابت بمعرفته وطاشت بوحدانيته

وتلاشت في محبته عند اهم الانس بالله والمشاهدة لاياته هم ربنا ينوفون وخائفون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون **السابعة والتسعون** عن بعضهم قال قيل للحسن البصري
رضي الله عنه يا ابا سعيد ما هاهنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده خلف سارية فمضى اليه الحسن
وقال يا ابا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما منعك من مجالسة الناس فقال امر شغلني
عن الناس قال فما منعك ان تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه فقال امر شغلني
عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل رحمك الله فقال اني اصبح بين نعمة
وذنب فرايت ان اشغل نفسي بالشكر على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن
انت يا عبد الله افقه من الحسن فالزم ما انت عليه **الثامنة والتسعون** عن
بعضهم قال كان رجل يشرب مع ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها
شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار العابد وهو يسال لفقير شيئا ويقول
من يدفع له اربعة دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم اليه فقال منصور
ما الذي تريد ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص من مملكته فدعا له وقال الاخرى
قال ان يتوب الله على سيدي فدعا ثم قال الثالثة قال ان يغفر الله لي ولسيدي قال الرابعة
ان يخلف الله علي دراهمي فدعا فلما رجع الغلام الى سيده قال ما ابطاك فقص عليه القصة
فقال وبما دعاك قال ان يعتقني قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى قال وما الثانية قال
ان يتوب الله عليك قال انا تائب الى الله تعالى من كل ذنب قال وما الثالثة قال ان يغفر الله
لك ولي قال هذا ليس لي الي قال وما الرابعة قال ان يخلف الله علي دراهمي قال لك اربعة
الاف من مالي ثم راى في منامه قايلا يقول انت قد فعلت ما كان اليك افترى ان الله لا يفعل
ما كان اليه قد غفر الله لك وللغلام ولمنصور وللحاضرين عنده **التاسعة ٥
والتسعون** عن بعضهم قال كان ملك ببلك قبل مملكته ثم لها بالدنيا وزينة
الملك وبنا دارا وشيدها ووضع فيها طعاما وزينها ودعا الناس اليها فجعلوا يدخلون
وينظرون فيتعجبون ويدعون وينصرفون فمكث بذلك اياما ثم جلس هو وندماوه
يوما فقال قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل ولد من اولادي
مثلها فاقيموا عندي ايام حتى استشيركم فيما اريد من هذا البنا فاقاموا عنده في
اللهو والطرب فبينا هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قايلا من اقصى الدار **يقول**

يا ايها الباني الناسي منيته ۞ لا تامنن فان الموت مكتوب ۞
على الخلايق ان سروا وان كرهوا ۞ فالموت حتف لذي الامال منصوب ۞
لا تبنين ديارا لست تسكنها ۞ وراجع النسك كيما يغفر الحوب ۞

ففزع من ذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وهالهم ذلك فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا
نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادي وما اراها الا علة
الموت قالوا كلا بل البقا والعافية فبكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاخرجت

وبالاواني

وبالاواني فكسرت وتاب الى الله تعالى ولم يزل به الموت حتى جرعته رحمة الله عليه
وعلى الصالحين من عباده والله يعفو عن المذنبين بمنه وجوده وكرمه **الحكاية
المائة** روي ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة فاذا هو برجل قد جمع عظام
الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وتغير
اللون والانفراد في هذه الفلاة قال اما ما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد
ولي ملكان موكلان مزعجان يحداني الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المنظر
والمقر ثم يسلماني الى مصاحبة البلا ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى فلو تركت ذلك المنزل
مع ضيقه ووحشته وارتعاء خشاش الارض من لحمي حتى اعود رفاتا وتنتشر اعظمي رميما لكان
لكان للبلا انقضا وللشقا نهاية ولكن ازداد فزعا بعد ذلك الى صيحة الحشر واهوال مواقف الحسا
ثم لا ادري الى اي الدارين يؤمر بي فاي حال يتلذذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما
سمع الملك كلامه القى نفسه عن فرسه وقعد بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر
مقالك علي صفو عيشتي وملك قلبي فاعد علي بعض قولك واشرح لي دينك فقال له الا
ترى هذه بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذ على قلوبهم
غروريها والهتهم عن التاهب لهذه المضاجع حتى فاجاتهم الاجال وخذلتهم الامال
وسلبتهم بهجة النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجساما ثم تجازى باعمالها اما الى دار
النعيم او البوار ثم ذهب الرجل ولحق اصحاب الملك به وقد وقعت الموعظة في قلبه فلما
جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج خفية في الليل فكان اخر عهدهم
باهله يعبد الله حتى مات رحمة الله عليه **الحادية والمائة** روي انه كان في
الامم الماضية ملك متمرد على ربه فاتن واجمع راي الذين اسروه على ان يجعلوا له قمقما
عظيما ويجعلوه فيه ويوقدوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذوق طعم العذاب ففعلوا
ذلك فجعل يدعو الهته واحدا واحدا ممن كان يعبد لعله ينقذه فلما راى الهتهم لا تغني
عنهم شيا رفع راسه الى الله وقال لا اله الا الله مخلصا فصب الله عليهم مطرا من
السما فاطفا تلك النار وجات ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله
فاستخرجوه وقالوا ويحك ما لك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت
وكيت وقص عليهم القصة فامنوا بالله جميعهم والحق **الثانية والمائة**
عن بعضهم ان ملكا بنى مدينة وبالغ في زينتها ثم صنع فيها طعاما ونادى ايها الناس ليتطرفوا
وكانوا يتعجبون بها ويقول لهم هل رايتم فيها عيبا ويقولون لا حتى جا اخرهم رجل عليه
زي العباد فقال فيها عيبان اثنان فقال الملك ما هما فقال العابد تخرب ويموت صاحبها
قال له الملك فتعلم دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها فقال نعم وذكر له الجنة ونعيمها وشوقه
اليها وخوفه من النار وذكر له صفتها ودعاه الى عبادة الله تعالى فاجابه الى ذلك

نهاية المخطوطة